شرح

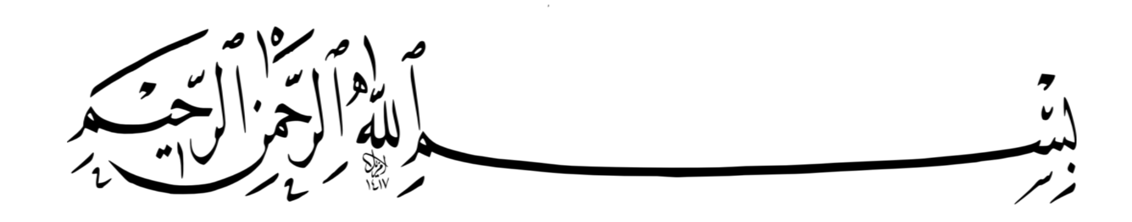
زوائد صحيح ابن خزيمة

على الصحيحين والسنن الخمسة والمسانيد الخمسة

للحفاظ

جمع وترتيب: هند بنت صالح المقيطيب

عام: ١٤٤٥هـ



مقدّمة

الحمد لله الذي نور بالعلم بصائر الطالبين، وأحيا بسنة نبيه ﷺ قلوب العارفين، وصل وسلم على خير معلم ومبين للدين وبعد،

فإن من نعم الله على حفاظ السنة أن يصلوا إلى هذا القدر من العلم فمن وصل حفظًا وفهما إلى هذا الكتاب،(زوائد ابن خزيمة على الصحيحين والسنن والمسانيد) فقد ترقى مرتقًا عاليا ونال رفعة يغبطه كل من درى بها، فما عليه إلا أن يسأل ربه شكر هذه النعمة والاصطفاء، وأن يكون اصطفاء لا استدراجًا، والله سبحانه أكرم من أن يوصل طالب العلم لهذا السفر ثم يخيب مسعاه بل سيعطيه ويرفعه ويكسبه الأجور إن صدق وأخلص، وحتى يختصر الطريق على حافظ هذا الكتاب من البحث عن معاني الأحاديث التي فيه، جمعت له شروحًا من كتب أهل العلم تقرب له المعاني وتلين له الحديث بإذن الله، نفع الله بما فيه وجعله عملا مباركًا متقبلا نلقى ثوابه وأجرى أجره لي ولوالديّ ولمن لهم حق عليّ.

كتبته: هند بنت صالح المقيطيب يوم السبت ١٤٤٥/١٢/٣٠هـ

تعريف مختصر بالإمام أبي بكر ابن خزيمة وبكتابه:

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، النيسابوري، الحافظ، إمام الأئمة، شيخ الإسلام، صاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي سنة (٣١١هـ).

اشتهر كتابه باسم :" صحيح ابن خزيمة "، وإن كان اسمه الذي وضعه مؤلفه هو: " مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه صلى الله عليه وسلم من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار "

والأحاديث الموجودة في كتاب " صحيح ابن خزيمة " هي صحيحة عنده رحمه الله، إلا ما نص فيه على تضعيفه، أو نص على التوقف فيه، أو التردد في حكمه، وذلك أنه رحمه الله قال :" إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيء إما لشك في سماع راو مِن فوقه خبرا، أو راو لا نعرفه بعدالة ولا جرح ، فنبين أن في القلب مِن ذلك الخبر، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته فيغتر به بعض من يسمعه، فالله الموفق للصواب ".

وقال الحافظ السيوطي رحمه الله : "صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حيث إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، فيقول مثلا: باب كراهة كذا إن صح الخبر، أو إن ثبت كذا ...".

قال ابن حجر:ــ رحمه اللهــ: "حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها، لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علة قادحة ".

ويقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي حفظه الله في تحقيقه لصحيح ابن خزيمة: "صحيح ابن خزيمة ليس كالصحيحين بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح، وليس مشتملا على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضا، إلا أن نسبتها ضئيلة جدا إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادرا ".

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الإِيْمَانِ

بَابُ قَوْلِهِ ﷺ «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّيْ رَسُولُ اللهِ»

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: حَدِّثْنَا مِنْ شَانِ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: خَرَجْنَا إِلَىٰ تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ، حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ، حَتَّىٰ أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْمَاءَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطِعُ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ يَنْحَرُ بَعِيرَهُ، فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرَبُهُ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَىٰ كَبِدِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا، فَادْعُ لَنَا. فَقَالَ: أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّىٰ قَالَتِ السَّمَاءُ، فَأَظَلَّتْ، ثُمَّ سَكَبَتْ، فَمَلَئُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَازَتِ الْعَسْكَرَ[1].

(١) صححه ابن خزيمة (١٠١)، وابن حبان (١٣٨٣)، والحاكم (١/١٥٩)، واختاره الضياء (١٦٨)، وجوده الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/٦٣٥)، وقواه ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٩٦).

كتاب الإيمان

شرح الحديث(١):

غزوة تبوك، كانت في زمن عسرة؛ بسبب قلة الماء والنفقة، وفي فصل الصيف في شدة الحر، وكان ذلك في السنة التاسعة للهجرة، خرج النبي صلى الله عليه وسلم لقتال الروم، وقد أخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل أن يحدثهم عن ساعة العسرة، أي: عن غزوة تبوك. فقال عمر رضي الله عنه يصف حالهم في تلك الغزوة: خرجنا -أي: مع النبي صلى الله عليه وسلم- إلى تبوك، وهي اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز تبعد عن المدينة شمالا (٧٧٨) كيلا، في قيظ، أي: حر شديد، فنزلنا منزلا، أي: مكانا للنزول، وأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع من شدة العطش، حتى إن الرجل لينحر بعيره، أي: جمله، فيعتصر فرثه، أي: ما يكون من الزبل في الكرش، فيشربه، ثم يجعل ما بقي على كبده! فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، إن الله عودك في الدعاء خيرا، فادع الله لنا! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تحب ذلك؟ فقال أبو بكر: نعم، فرفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء -أي: آذنت بمطر، أي: جادت وانسكبت مطرا، وهو من إطلاق القول على الفعل- فأظلت، أي: أظلتهم السحاب، ثم سكبت، فملؤوا ما معهم من الأوعية، ثم ذهبنا ننظر، فلم نجدها جاوزت العسكر، أي: كان نزول المطر مختصا بهم وحدهم، وفي الحديث مشروعية تحديث الناس بغزوات النبي ﷺ وما لقوا فيها من متاعب، وفيه أن فرث ما يؤكل لحمه غير نجس، وفيه مشروعية طلب الدعاء من الرجل الصالح الحي.

كتاب الصلاة

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَابُ الْفَجْرِ الَّذِي يَجُوزُ صَلَاةُ الصُّبْحِ بَعْدَ طُلُوعِهِ

٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ، وَيَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ[(١)].

بَابٌ: فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الِاخْتِصَارُ فِي الصَّلَاةِ رَاحَةُ أَهْلِ النَّارِ[(٢)].

بَابُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ رُكُوعٌ

٤ ـ عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ لِلنَّاسِ: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ رُكُوعٌ، فَلْيَرْكَعْ حِينَ يَدْخُلُ، ثُمَّ لِيَدُبَّ رَاكِعًا حَتَّىٰ يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ السُّنَّةُ. قَالَ عَطَاءٌ: وَقَدْ رَأَيْتُهُ هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ[(٣)].

(١) صححه ابن خزيمة (٣٥٦)، والحاكم (١/١٩١)، ورواه البيهقي في الكبرىٰ (١/٣٧٧)، واختاره الضياء (٢٥٦)، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٣/١٩٧)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٦٩٣).

(٢) صححه ابن خزيمة (٩٠٩)، وابن حبان (٢٢٨٦)، والبيهقي في الكبرىٰ (٢/٢٨٧)، وذكر المنذري في الترغيب (١/٢٥٨): أنه صحيح أو حسن أو ما قاربهما، وذكر ابن الملقن في تحفة المحتاج (١/٣٧٢): أنه صحيح أو حسن.

(٣) صححه ابن خزيمة (١٤٨٤)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/٣٣٤)، ورواه البيهقي (٣/١٠٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/٩٩): رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٩).

شرح الحديث(٢): (فجر يحرم الطعام ويحل فيه الصلاة): وهذا هو الفجر الصادق الذي لا ظلمة بعده تحل فيه الصلاة يعني صلاة الصبح ويحرم فيه الطعام على الصائم. (وفجر يحرم فيه الصلاة)أي: صلاة الصبح(ويحل فيه الطعام) يعني للصائم وهذان الفجران يختلفان حسا وشرعا والفرق بينهما حسا ذكره في حديث جابر عند الحاكم وزاد في الذي يحرم الطعام:(إنه يذهب مستطيلا في الأفق)، وفي الآخر:(إنه كذنب السرحان) فقسم النبي ﷺ الفجر من حيث الحكم إلى قسمين: الفجر الأول: ويقال له الفجر الكاذب، يرتفع في السماء كالعمود، فهو كذنب السرحان؛ لأن ذَنَبه يمتد مرتفعا، فهو يشبه ذَنب الذئب في امتداده إلى أعلى الأفق، ثم إنه يذهب وتعقبه ظُلمة، فهذا الفجر لا تَحل فيه الصلاة، أي صلاة الفجر ويَحل فيه الأكل والشرب للصائم، أي لمن بَيَّت نية الصوم؛ لأنه ليس الفجر الحقيقي الذي تَحل به صلاة الفجر ويمتنع فيه الصائم من الأكل والشرب. والفجر الثاني: ويقال له الفجر الصادق، هو الذي يكون مستطيلا، أي: ممتدا في الأفق من الشمال إلى الجنوب، ولا ظُلمة بعده، بل يَزداد نُوره شيئا فشيئا، حتى ينتشر في الأُفق، فهذا الذي تَحل فيه صلاة الفجر ويحرم فيه الأكل والشرب على الصائم. والفرق بين الفجرين من حيث الزَّمن يتفاوت، يطول أحيانا، ويقصر أحيانا، ولا يظهر الكاذب أحيانا. وخلاصة الفروق بين الفجرين: أن الفجر الصادق يمتد من الشمال إلى الجنوب، والكاذب بالعكس. الثاني: الفجر الصَّادق لا ظُلمة بعده، والكاذب تتبعه ظُلمة. الثالث: الصَّادق نُوره متصل بالأُفق، وهذا مُنفصل. وهذه الفروق الثلاثة من الناحية الكونية القَدرية، أما من الناحية الشرعية العملية، فإن الفجر الكاذب لا تَحل فيه الصلاة، أي: صلاة الفجر ويَحل فيه الأكل والشُّرب لمن

عَزم على الصوم، أما الفجر الصادق بالعكس، فتَحل فيه الصلاة أي: صلاة الفجر ويحرم الأكل والشرب على الصائم.

شرح الحديث(٣): (الاختصار في الصلاة راحة أهل النار): أي أنه فعل اليهود في صلاتهم وهم أهل النار على أنه ليس لأهل النار الذين هم خالدون فيها راحة.

شرح الحديث(٤): قال الشيخ: محمد ابن عثيمين_ رحمه الله_، الجمع بين هذا الحديث وحديث أبي بكرة الذي رواه البخاري:(أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: زادك الله حرصا ولا تعد)، هو الترجيح لأن حديث ابن الزبير أدنى من حديث أبي بكرة فحديث أبي بكرة صحيح ومرفوع وحديث ابن الزبير مرفوع حكما فيرجح حديث أبي بكرة وفيه النهي عن الركوع قبل الدخول في الصف.

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ وَالتَّكْبِيرِ فِيهَا

٥ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ فَرَّجَ أَصَابِعَهُ(١).

بَابُ مَا يُقَالُ فِي الصَّلَاةِ

٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاتِهِ: **اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا**. فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: **يَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ وَيَتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهُ**(٢).

بَابٌ: فِيمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِغَيْرِ صَلَاةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ

٧ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ**(٣).

(١) صححه ابن خزيمة (٥٧١)، وابن حبان (١٩٢٠)، ورواه الطبراني ٢٢: (٢٢)، والدارقطني (١٢٦٨)، وصححه الحاكم (١/٢٢٤)، ورواه البيهقي (٢/١١٢)، وذكر ابن الملقن في تحفة المحتاج (١/٢٩٩): أنه صحيح أو حسن. وحسنه الهيثمي في المجمع (٢/١٣٨)، وصححه الألباني (٤٧٣٣). وزاد ابن حبان: وَإِذَا سَجَدَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ. صححه ابن حبان، وحسنه الهيثمي في المجمع (٢/١٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٣٣).

(٢) صححه ابن خزيمة (٨١٧)، وابن حبان (٧٣٧٤)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/٥٨)، وابن كثير في التفسير (٨/٣٧٩)، والسيوطي في البدور السافرة (٢١٧).

(٣) صححه ابن خزيمة (١٣٢٦)، ورواه البزار (١٤٥٩)، والطبراني (٩٤٨٨)، وقواه الألباني لطرقه في السلسلة الصحيحة (٦٤٩). وفي لفظ الحاكم (٤/٥٢٤) والبيهقي (٢/٢٤٥): **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا**. صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٩٢).

شرح الحديث(٥): "كان إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضم أصابعه" أي: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركوع يقبض على ركبتيه بكفيه ويفرج بين أصابعه؛ لأن ذلك أمكن من الركوع، وأثبت لحصول تسوية ظهره برأسه. وأما في السجود فيضع كفيه على الأرض، ويضم أصابعه فيلصق بعضها ببعض؛ ليحصل بذلك كمال استقبال القبلة بها، وهو أعون على تحملها أثناء السجود.

شرح الحديث(٦): الحساب نوعان: حساب عرض ومعاتبة، وهو حساب يسير لا عذاب فيه، ومعناه: تذكير المؤمن على انفراد بأخطائه، مع تطمينه بالعفو عنه، وحساب مناقشة، وهو حساب عسير وشديد، ولا يخلو من العذاب؛ لأنه مناقشة للعبد على أخطائه، وتوقيفه على جميع ذنوبه، واستقصاء لكل سيئاته.

"يقول في بعض صلاته"، أي: من الفرائض أو النوافل، أو في بعض أجزائها؛ من أول القيام أو الركوع، أو القومة، أو السجود، أو القعدة، "اللهم حاسبني حسابا يسيرا"، أي: هينا سهلا، وقوله هذا: إما تعليم للأمة وتنبيه لهم عن نوم الغفلة، وإما تلذذ بما يقع له من هذه النعمة، وإما خشية له، كما يقتضيه مقامه من معرفة رب العزة، وذهوله عن مرتبة النبوة ومنزلة العصمة، "فلما انصرف"، أي: من صلاته، "قلت: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟" أي: ما كنهه وكيفيته؟ "قال: أن ينظر في كتابه، فيتجاوز عنه"، أي: بالعفو، "إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك"، أي: عذب، والمراد بالمناقشة الاستقصاء، ".

شرح الحديث(٧): "من أشراط الساعة"، أي: من علامات قرب القيامة، "أن يمر الرجل في المسجد"، أي: يتخذه ممرا وطريقا ويدخله، "لا يصلي فيه ركعتين"، أي: تحية للمسجد أو نافلة، "وأن لا يسلم الرجل إلا على من

يعرف" وهذا يسمى تسليم الخاصة، أي: يسلم المرء على خاصته ومن يعرفه دون السلام على عامة المسلمين، كما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف" متفق عليه.

كِتَابُ الْجُمُعَةِ

بَابُ صِفَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَأَهْلِهَا إِذَا بُعِثُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٨ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ هَيْئَتِهَا، وَيَبْعَثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَىٰ إِلَىٰ كَرِيمِهَا، تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانِ مَا يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا، حَتَّىٰ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ[١].

(١) رواه ابن خزيمة (١٧٣٠) وقال: إن صح هذا الخبر فإن في النفس من هذا الإسناد شيئًا. وصححه الحاكم (١/٢٧٧)، والقرطبي في التفسير (٢٠/٤٩٢)، والمنذري في الترغيب (١/٣٣٦)، والدمياطي في المتجر الرابح (٨٣).

كتاب الجمعة

شرح الحديث(٨): "إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها" التي كانت عليها في الدنيا، "ويبعث الجمعة"، ويختص يوم الجمعة بصورة وهيئة يبعثه الله عز وجل فيها، فيوم الجمعة شيء معنوي في الدنيا، لكن يهيئه الله ويمثله ويشخصه يوم القيامة "زهراء منيرة لأهلها"، بمعنى أنها تكون يوم القيامة ذات نور أزهر جميل، والمراد بأهلها: الذين كانوا يواظبون على صلاتها في بيوت الله سبحانه وتعالى مقتدين بسنن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من الاغتسال والطيب والثياب النظيفة، "فيحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها"، ويلتفون حولها كزفة العروس لزوجها، "تضيء لهم، يمشون في ضوئها"، وهذا من نور العمل الصالح "ألوانهم كالثلج بياضا" ولعله من كرامتهم على الله "وريحهم يسطع كالمسك" في رائحته الطيبة الفواحة، وهذا بيان لعظم أجر أصحاب الجمع يوم القيامة، "يخوضون" ويمشون "في جبال الكافور"، وهو نبات طيب الرائحة، "ينظر إليهم الثقلان" الإنس والجن، "ما يطرقون تعجبا" يعني: لا تزال الخلائق تعجب من حال هؤلاء لنورهم، وطيب ريحهم، وما لهم من أجر، "حتى يدخلوا الجنة"، وهم على هذه الحال من النور، فيكون هذا اليوم سببا لدخول أهله الجنة، "لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون" بمعنى أنهم لا يشاركهم في هذا الأجر والفضل إلا المؤذن الذي يحتسب أذانه عند الله، ولا يأخذ عليه أجره، وهذا من المزيد الذي يتفضل الله به على عباده يوم القيامة.

كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ بِسَقْيِ الْمَاءِ مَنْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ إِلَّا غِبًّا

٩ ـ عَنْ كُدَيْرٍ الضَّبِّيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: **تَقُولُ الْعَدْلَ، وَتُعْطِي الْفَضْلَ**. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ؟ قَالَ: **فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟** قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: **فَاعْهَدْ إِلَىٰ بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ وَسِقَاءٍ، فَانْظُرْ إِلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلَّا غِبًّا، فَإِنَّهُ لَا يَعْطَبُ بَعِيرُكَ، وَلَا يَنْخَرِقُ سِقَاؤُكَ حَتَّىٰ تَجِبُ لَكَ الْجَنَّةُ**[١].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) صححه ابن خزيمة (٢٥٠٣)، ورواه البيهقي (١٠/١٥٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٣/١٣٥): رجاله رجال الصحيح.

كتاب الزكاة

شرح الحديث(٩): هذا الحديث من رواية أبي إسحاق عن كدير قال ابن خزيمة: لم أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من كدير، وقال غيره إنه سمعه منه، وهذا الحديث مرسل لأن كديرا الضبي ليس له صحبة، قال الإمام أحمد عندما سئل: هل لكدير الضبي صحبة؟

(تقول العدل): نظيره قول الله تعالى:(وإذا قلتم فاعدلوا)؛ أي لا تظلموا، واستقيموا في قولكم.

(وتعطي الفضل): أي تبذل من مالك ما فضل عن حاجتك وحاجة عيالك، قوله : (لا يشربون الماء إلا غبا)،- بكسر الغين المعجمة- أي : يوما بعد يوم.

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابُ إِثْمِ مَنْ أَفْطَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

١٠ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ. فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ. فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ. فَصَعِدْتُ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ. فَقَالَ: خَابَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ! ـ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَدْرِي أَسَمِعَهُ أَبُو أُمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَمْ شَيْءٌ مِنْ رَايِهِ ـ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، وَأَسْوَإِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَتْلَىٰ الْكُفَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ انْتِفَاخًا، وَأَنْتَنِهِ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهَرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ شَرَفَ شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ جَعْفَرٌ، وَزِيدٌ، وَابْنُ رَوَاحَةَ. ثُمَّ شَرَفَنِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ: قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ، وَهُمْ يَنْظُرُونِي[1].

(١) صححه ابن خزيمة (١٩٨٦)، وابن حبان (٧٤٩١)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٤٣٠)، وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٢٦٠): لا علة له. وذكر ابن دقيق في الإلمام (٢/ ٧٠٥): أنه صحيح علىٰ طريقة بهض أهل الحديث، وذكر ابن الملقن في تحفة المحتاج (٢/ ٤٣٢): أنه صحيح أو حسن.

كتاب الصيام

شرح الحديث(١٠): "بينا أنا نائم"، أي: رأيت رؤيا وأنا نائم، "أتاني رجلان"، أي: ملكان على هيئة رجلين "فأخذا بضبعي" والضبع: العضد، والعضد: ما بين المرفق والكتف، "فأتيا بي جبلا وعرا"، أي: صعبا، "فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه"، أي: لا أستطيع صعوده، "فقال: إنا سنسهله لك، فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل"، أي: وسطه، "إذا بأصوات شديدة"، أي: سمعت أصواتا عالية، "قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء"، أي: صياح "أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم" جمع عرقوب، وهو مؤخر القدم، "مشققة أشداقهم" جمع شدق وهو جانب الفم، "تسيل أشداقهم دما، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم"، أي: يتعمدون الإفطار قبل موعده في رمضان، "فقال: خابت اليهود والنصارى،- فقال أحد رواة هذا الحديث: "ما أدري أسمعه أبو أمامة من رسول الله ﷺ أم شيء من رأيه-"، قال النبي ﷺ: "ثم انطلق بي،"، أي: ذهبوا بي "فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخا"، أي: منتفخة أجسادهم، "وأنتنه ريحا، وأسوئه منظرا،"، أي: ومنظرهم مثل أقبح منظر تراه العين، "فقلت: من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء قتلى الكفار" "ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخا، وأنتنه ريحا، كأن ريحهم المراحيض" جمع المرحاض وهو موضع غسالة النجاسات، "قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزواني" الذين يأتون ويرتكبون فاحشة الزنا المحرمة "ثم انطلق بي، فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات"، أي: تلسع تلدغها بالسم، "قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن"، أي: لا يرضعن أولادهن بغير عذر يمنعهن، وفيه: بيان خطورة امتناع الأمهات عن إرضاع أولادهن الرضاعة الطبيعية، والزجر عنه إذا تضرر الطفل بذلك، أو لم يكن له مرضع، أو اكتفى بالحليب الصناعي دون أن يتضرر به. "ثم انطلق بي، فإذا أنا بغلمان"، أي: أطفال صغار "يلعبون بين نهرين، قلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء

ذراري المؤمنين"، أي: أطفال المسلمين الذين ماتوا صغارا "ثم شرف بي شرفا"، أي: علا وارتفع بي مكانا عاليا "فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جعفر" وهو ابن أبي طالب "وزيد" وهو ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم "وابن رواحة" وهو عبد الله بن رواحة، وهؤلاء الثلاثة قادة غزوة مؤتة الذين استشهدوا بها، "ثم شرف بي شرفا آخر، فإذا أنا بنفر ثلاثة. قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وهم ينتظرونك" وهؤلاء ثلاثة من الأنبياء من أولي العزم، في الحديث: بيان خطورة تعمد إفطار الصائم قبل الغروب، وفيه: بيان خطورة امتناع الأمهات عن إرضاع أولادهن، وفيه: منقبة للصحابة الثلاث المذكورين بالحديث، وفيه: الإخبار عن حال بعض عصاة المؤمنين الذين استحقوا العذاب .

كِتَابُ الْمَنَاسِكِ

بَابُ الاسْتِمْتَاعِ مِنَ الْبَيْتِ

١١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ وَيُرْفَعُ فِي الثَّالِثِ**(١).

بَابُ الصَّبِيِّ يَحُجُّ قَبْلَ الْبُلُوغِ ثُمَّ يَبْلُغُ

١٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **إِذَا حَجَّ الصَّبِيُّ فَهِيَ لَهُ حَجَّةٌ حَتَّىٰ يَعْقِلَ، فَإِذَا عَقَلَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَىٰ، وَإِذَا حَجَّ الْأَعْرَابِيُّ فَهِيَ لَهُ حَجَّةٌ، فَإِذَا هَاجَرَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَىٰ**(٢).

بَابُ اسْتِحْبَابِ النَّسَلِ فِي الْمَشْيِ عِنْدَ الْإِعْيَاءِ مِنَ الْمَشْيِ

١٣ ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمُشَاةُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَفُّوا لَهُ، وَقَالُوا: نَتَعَرَّضُ لِدَعَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: اشْتَدَّ عَلَيْنَا السَّفَرُ، وَطَالَتِ الشُّقَّةُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اسْتَعِينُوا بِالنَّسَلِ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: بِالنَّسَلَانِ ـ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَنْكُمُ الْأَرْضَ، وَتَخِفُّونَ لَهُ**. فَفَعَلْنَا ذَلِكَ، وَخِفْنَا لَهُ، وَذَهَبَ مَا كُنَّا نَجِدُ(٣).

(١) صححه ابن خزيمة (٢٥٠٦)، وابن حبان (٦٧٥٣)، والحاكم (١/٤٤١)، واختاره الضياء (٢٢٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٣/٢٠٦): رجاله ثقات. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٥١).

(٢) رواه ابن خزيمة (٣٠٥٠)، وصححه الحاكم (١/٤٨١)، ورواه البيهقي في الكبرىٰ (٤/٣٢٥)، واختاره الضياء (٥٣٧)، وجوده النووي في المجموع (٧/٥٧)، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٦/١٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٣/٢٠٦): رجاله رجال الصحيح.

(٣) صححه ابن خزيمة (٢٥٣٦)، وابن حبان (٢٧٠٦)، والحاكم (١/١٠١)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٧٤).

كتاب المناسك

شرح الحديث(١١): (استمتعوا من هذا البيت)

البيت هو الكعبة، والاستمتاع به هنا يشمل: النظر إليه، والطواف حوله والصلاة فيه؛(فإنه قد هدم مرتين)، أولاها هدم بعد إبراهيم عليه السلام، فبناه قوم من العرب من جرهم والثانية هدمها في أيام قريش مع إعادة بنائها، (ويرفع في الثالث)، أي: يهدم البيت للمرة الثالثة، والمراد بالرفع رفع بركته وما ينال عنده من الأجور، أو يراد به رفع الحجر الأسود، ولعل المراد هدمها على يد ذي السويقتين الحبشي، فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:(يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة).

قال ابن خزيمة: قوله: "ويرفع في الثالث" يريد بعد الثالثة، إذ رفع ما قد هدم محال، لأن البيت إذا هدم لا يقع عليه اسم بيت إذا لم يكن هناك بناء.

شرح الحديث(١٢): قال أبو بكر ابن خزيمة: حدثنا بندار وأبو موسى، قالا: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي ظبيان عن ابن عباس: بمثله موقوفا، قال أبو بكر: هذا علمي هو الصحيح بلا شك.

قال أبو بكر: هذه اللفظة: وإذا حج الأعرابي من الجنس التي كنت أقول إنه في بعض الأوقات دون جميع الأوقات. وهذه اللفظة إن صحت عن النبي ﷺ فإنما كان هذا الحكم قبل فتح النبي ﷺ مكة، فلما فتحها وخبر ﷺ أنه لا هجرة بعد الفتح استوى الأعرابي والمهاجر في الحج، فجاز عن الأعرابي إذا حج، كما يجوز عن المهاجر لسقوط الهجرة وبطلانها بعد فتح مكة.

شرح الحديث(١٣): قال ابن خزيمة أن ذلك كان في عام الفتح، قوله: (بالنسلان): وهو مقاربة الخطوات مع الإسراع، فهو جري خفيف، لأن مقاربة الخطوات في السفر، ومع المشي الكثير تكون أرفق بالإنسان وبأعضائه، ويكون خفيفا، ولا تستهلك طاقته مثل مباعدة الخطوات التي ترهقه.

بَابُ كَرَاهِيَةِ أَكْلِ بَيْضِ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا صِيدَ مِنْ أَجْلِهِ

١٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قَالَ: يَا زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُهْدِيَ لَهُ بَيْضَاتُ نَعَامٍ، وَهُوَ حَرَامٌ فَرَدَّهُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ(١).

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الشُّرْبِ فِي الطَّوَافِ

١٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مَاءً فِي الطَّوَافِ(٢).

بَابُ مَا يُقَالُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ

١٦ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، يَقُولُ: احْفَظُوا هَذَا الْحَدِيثَ، وَكَانَ يَرْفَعُهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ يَدْعُو بِهِ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: **رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَىٰ كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ**(٣).

بَابُ الْخُرُوجِ إِلَى مِنًى وَعَرَفَةَ

١٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: أَتَىٰ جِبْرِيلُ إِبْرَاهِيمَ يُرِيهِ الْمَنَاسِكَ، فَصَلَّىٰ بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَالصُّبْحَ بِمِنًىٰ، ثُمَّ ذَهَبَ مَعَهُ إِلَىٰ عَرَفَةَ، فَصَلَّىٰ بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِعَرَفَةَ، وَوَقَّفَهُ فِي الْمَوْقِفِ حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ دَفَعَ بِهِ فَصَلَّىٰ بِهِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ بِمُزْدَلِفَةِ، ثُمَّ أَبَاتَ لَيْلَتَهُ، ثُمَّ دَفَعَ بِهِ حَتَّىٰ رَمَىٰ الْجَمْرَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَعْرِفِ الآنَ، فَأَرَاهُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا، فَعَلَ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَفِي

(١) صححه ابن خزيمة (٢٤٨١)، والحاكم (١/٤٥٢)، وابن الملقن في شرح البخاري (١٢/٣٥٥).
(٢) صححه ابن خزيمة (٢٧٥٠)، وابن حبان (٣٨٣٧)، والحاكم (١/٤٦٠)، وجوده ابن التركماني في الجوهر النقي (٥/٨٥).
(٣) صححه ابن خزيمة (٢٥٦٢)، والحاكم ووافقه الذهبي (١/٤٥٦)، وحسنه ابن حجر في الفتوحات الربانية (٣٧٣٢)، واختاره الضياء (٣٧٣٢).

شرح الحديث(١٤): قال أبو بكر ابن خزيمة: في خبر جابر:(لحم الصيد حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم) دلالة على أن بيض الصيد مباح للمحرم إذا لم يؤخذ من أجل المحرم لأن حكم بيض الصيد لا يكون أكثر من حكم لحمه.

شرح الحديث(١٥): بوب ابن خزيمة لهذا الحديث تبويبًا فقهيًا يوحي بضعف لفظة الطواف، قال ابن خزيمة:(باب الرخصة في الشرب في الطواف إن ثبت الخبر؛ فإن في القلب من هذا الإسناد، وأنا خائف أن يكون عبد السلام أو من دونه وهم في هذه اللفظة أعني قوله: في الطواف).

وقال البيهقي، وهذا غريب بهذا اللفظ، والمشهور عن شعبة وغيره، عن عاصم: شرب من زمزم وهو قائم. ليس فيه ذكر الطواف.

شرح الحديث(١٦): قوله: باب ما يقال بين الركنين: الدعاء المطلق في الطواف لا بأس به ولم يثبت عن النبي ﷺ دعاء معين في الطواف إلا حديث عبد الله بن السائب أنه قال:(رأيت النبي ﷺ يقول بين الركن اليماني والحجر ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

قوله:(اللهم قنعني بما رزقتني): يعني اللهم إني أسألك أن ترضني بما أتيتني واجعلني راضيا برزقك، منشرح الصدر، وقوله:(وبارك لي فيه): وزدني في رزقي، واجعله ناميا، وخيرا دائما من الحلال الطيب، وقوله: (واخلف علي كل غائبة لي بخير): أي أسألك أن تجعل لي عوضا حاضرا، أو مما غاب علي وفات، ولا أتمكن من إدراكه، سواء ما غاب عني من مال، أو ولد، أو أي أمر من الأمور، حتى يعود إلي بالخير العاجل أو الآجل ففيه سؤال الله التعويض والتفويض حتى لا ينشغل بالحزن، والندم، والحسرة على فقدانه، وأن يكل أمره إلى ربه الكريم.

شرح الحديث(١٧):الحديث واضح لا يحتاج إلى بيان لكن يقال إن الإمام أبو بكر ابن خزيمة أورد هذا الحديث تحت (باب ذكر العلة التي سميت لها عرفة عرفة مع الدليل على أن جبريل قد أرى النبي ﷺ محمدا المناسك كما أرى إبراهيم خليل الرحمن).

رِوَايَةٍ: فَتِلْكَ مِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَتَّبِعَهُ[١].

بَابُ مَا يُقَالُ فِي الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ

١٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا قَالَ: **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ**. قَالَ: **إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الآخِرَةِ**[٢].

(١) صححه ابن خزيمة (٢٨٠٣- ٢٨٠٤- ٢٨٤٢)، ورواه ابن أبي شيبة كما في المطالب (١٢٣٦)، والطبراني في الكبير (١٤٣٣٧)، والبيهقي (١٤٤/٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٥٥٣٩): رجاله رجال الصحيح.

(٢) صححه ابن خزيمة (٢٦٥٨)، ورواه الطبراني في الأوسط (٥٤١٩)، وصححه الحاكم (٤٦٥/١)، ورواه البيهقي (٤٥/٥)، وذكر ابن الملقن في تحفة المحتاج (١٥٤/٢): أنه صحيح أو حسن. وحسنه الهيثمي في المجمع (٢٢٦/٣)، والألباني في السلة الصحيحة (١٨٠/٥).

شرح الحديث(١٨): هذا الحديث أورده ابن خزيمة تحت باب إباحة الزيادة على التلبية في الموقف بعرفة بأن الخير خير الآخرة.

كِتَابُ الأَدْعِيَةِ

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْقُرَى اللَّوَاتِي يُرِيدُ الْمَرْءُ دُخُولَهَا

١٩ ـ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينَ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا(١).

تمت زوائد صحيح ابن خزيمة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) صححه ابن خزيمة (٢٥٦٥)، وابن حبان (٢٧٠٩)، والحاكم (١/٤٤٦)، وقال أبو نعيم في الحلية (٦/٤٥): ثابت. واختاره الضياء (٦٩)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٣٨): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه، وكلاهما ثقة. وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٥/١٥٤)، وابن باز في فتاويه (٢٦/٤٦).

شرح الحديث(١٩): بوب ابن خزيمة لهذا الحديث بقوله: " باب الدعاء عند رؤية القرى اللواتي يريد المرء دخولها " ، وقال ابن حبان: " ذكر ما يقول المسافر إذا رأى قرية يريد دخولها " وتوارد الفقهاء على ذكر هذا الدعاء عند رؤية القرية التي يريد دخولها، وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى عن استعمال هذا الدعاء عند دخول المدن ، هل هي مثل القرية ، فأجاب :" كلها واحد ، المدينة والقرية ، وتسمى المدينة قرية ، قال تعالى : (ولتنذر أم القرى) : وهي مكة ." انتهى، وقوله : " اللهم رب السموات السبع وما أظللن " من الإظلال : أي : ما ارتفعت عليه وعلت وكانت له كالظلة، وقوله : "ورب الأرضين السبع وما أقللن" من الإقلال، والمراد : ما حملته على ظهرها من الناس والدواب والأشجار وغير ذلك، وقوله: "ورب الشياطين وما أضللن" من الإضلال، وهو الإغواء والصد عن سبيل الله، وقوله : " ورب الرياح وما ذرين "، يقال: ذرته الرياح وأذرته وتذروه، أي: أطارته، ومنه قوله تعالى:(فأصبح هشيما تذروه الرياح)، وقوله : " فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها "، فيه سؤال الله عز وجل أن يجعل هذه القرية مباركة عليه، وأن يمنحه من خيرها، وأن ييسر له السكنى فيها بالسلامة والعافية ، " وخير أهلها " أي : ما عندهم من الإيمان والصلاح والاستقامة والتعاون على الخير ونحو ذلك ، " وخير ما فيها " أي : من الناس والمساكن والمطاعم وغير ذلك، وقوله :" ونعوذ بك من شرها وشر أهلها، وشر ما فيها " فيه تعوذ بالله عز وجل من جميع الشرور والمؤذيات، سواء في القرية نفسها أو في الساكنين لها، أو فيما احتوت عليه.

تم بحمد الله شرح زوائد صحيح ابن خزيمة على الصحيحين والسنن الخمسة والمسانيد الخمسة في يوم السبت الموافق ١٤٤٥/١٢/٣٠هـ ويليله إن شاء شرح زوائد صحيح ابن حبان